

الوافي في الوفيات

ما ضرب الجوَّاس إلا فجاءةً ... على غفلةٍ من عينه وهو نائم .
فإلاً تعجّلني المنية نططح ... بكأسك حناكم حصينٌ وعاصم .
ويعط بنو سفيان ما شئت عنوةً ... كما كنت تعطيني وأنفك راغم .
جوبان .

أمين الدين القواس .

جوبان بن مسعود بن سعد □ أمين الدُّنيسري القواس التوزي الشاعر . كان من أذكى بني آدم وله النظم الجيد . كتب عبد الرحمن السبّتي وغيره .
وقال شمس الدين الجزري : اسمه رمضان والجوبان وقال : لم لم يكن يعرف الخط ولا النحو .
قال القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل □ قال شيخنا شهاب الدين محمود : ابن جوبان كان يدعي الأمية وكان بخلاف ذلك قرأ وكتب وحفظ المفصل وكانت كتابته من هة التّـتوير في غاية القوة بحيث أنه استعار من القاضي عماد الدين محمد بن الشيرازي درجاً بخط ابن البوّاب ونقل ما فيه إلى درج بورق التّـتوز وألّـق التّـتوز على خشبٍ وأوقف عليه ابن الشيرازي فعجبه وشهد له أن في بعض ذلك شيئاً أقوى من خط ابن البوّاب واشتهر ذلك بدمشق وبقي الناس يقصدونه يتفرّجون عليه . وكان له ذهن خارق وتوفي في حدود الثمانين وستمئة .
ومن شعره : من الطويل .

إذا افترّ جنح الليل عن مبسم الفجر ... ولاح به ثغرٌ من الأنجم الزُّهر .
وفاحت له من عابق الروض نفحةٌ ... رشفنا به برد الرضاب من الخمر .
وعهدي بوجه الأرض ميتسماً فلم ... تغرغر فيها الدمع في مقل العذر .
إذا رجف الماء النسيم لوقته ... كساه شعاع الشمس درعاً من التبر .
وبحر الرياض الخضر بالزهد مزيدٌ ... كأزّاء في فلك مجلسنا نسري .
ومن شهب الكاسات بالنجم نهدي ... إذا تاه ساري العقل في لجّة السكر .
نصون الحميِّـاً في القناني وإنما ... نصون القناني بالحميِّـاً ولا ندري .
ولما حكى الرّـأووق في العين شكله ... وقد علّق العنقود في سالف الدهر .
تذكّر عهداً بالكروم فكله ... عيون على أيام عصر الصّـبـا تجري .
عجبت له والرّاح تبكي به فلم ... غدت بحباب الكأس باسمه الثغر .
إذا ما أتاني كأسها غير مترعٍ ... تحققت عين الشمس في هالة البدر .
يناولنيها فاتر اللحظ أغيدٌ ... فإ ذاك الأغيد المخطف الخصر .

ينادمننا نظاماً ونثراً ولفظه ... ومبسمه يغني عن النظم والنثر .
فلم يسقني كأس المدامة دون أن ... سقاني بعينيهِ كوؤساً من السحر .
وقال وفرط السُّكر يثني لسانه ... إلى غير ما يرضي التقى وهو لا يدري .
ردوا من رضابي ما ينوب عن الطِّلا ... إذا كان وجهي فيه مغنٍ عن الزهر .
ومن كان لا تحوي ذراعاه مئزري ... فدون الذي تحوي أنامله خصري .
قلت : قوله ولمّا حكى الرّواوق البيتين يشبه قول الآخر في الذّكار : من الطويل .
كأن نضيد الفحم خوف شراره ... إذا النار مسّت جلده فتلوّنا .
تذكّر أيام السحاب الذي جرى ... بمنبته لما تأوّد أغصنا .
فأنبت منه الآبنوس بنفسجاً ... وأثمر عنّابا وأورق سوسنا .
وقوله وقد علق العنقود : بعض الناس يظنّه مفعول ما لم يسم فاعله فيرفع العنقود وصوابه
ال نصب على أنه مفعول حكى وعلى هذا : شكله بدلٌ من الرّواوق .
ومن شعر أمين الدين الجوبان : من الدوبيت .
جاءت سحراً تشقّ بحر الغلس ... كالطّيف توارت في ظلال الخلس .
ما أطيب ما سمعت من منطقتها ... لاتسأل ما لاقيته من حرسى .
ومنه : من الدوبيت .
يمشي مرحاً بتيهه والعجب ... كالرّيم إذا رام لحاق السّرب .
ما يسرع في المشية إلاّ حذراً ... أن ترسم عيني شخصه في قلبي .
ومنه : من الدوبيت .
زارت سحراً تراقب السّمّاراً ... رعيّاً وتراعى بالبيوت الذّاراً .
بالمهجة أفدي خاطراً عنّ لها ... حتى ركبت من أجلي الأخطاراً .
ومنه : من الدوبيت